بدم يغلي هو دم الذين صادمتهم الأيام فصدموها . وغالبتهم الحوادث فغلبوها ولكن كم أصيبوا بجراح وبلغت قلوبهم الحناجر قبل ان يدركوا الستين من عمرهم ولست انا سوى ابن العشرين . . .

لذة شعرت بها يوم قيل لي : لم تعد تلميذاً انما انت رجل . . . بهذا اليوم تدرعت بالصبر وتنكبت قوس الدربة واعتقلت رمح الاقدام وسللت صارم العزيمة وامتطيت صهوة جواد ضامر . . جواد الشيبة قد استروح للقتال عن بعد وصاح : ها . . فدفعت به الى الامام فقال : هيا الى الحلبة . . . وما في الحلبة ؟ . . .

أقدام تزدحم وراء اصفر رنان . عزائم تتصادم طمعاً بمقام خطير وشرف باذخ . عقول تبرز افكارها فتشتبك الافكار بالافكار . اقلام مشحوذة ارهف من سيف ذي حدين تطاعن دون الاقوال . . فاي معمعة اخوضها واي حرب اصطلي بنارها ؟ . .

انا ابن عشرين بخل الدهر علي بالمال ورفعة الشان . سليل عائلة لم تعرف الا الجد والتعب لكسب المعيشة . حسبها مخافة الله ونسبها نباتها في الدين . لم تملك من حطام الدنيا الا ما يسد رمقها فما انا بمغير خطتها . . . أدع المال لمن يتهافت اليه . ورفعة الشأن لمن يتطلبها . . . في رأسي عقل وفي يميني قلم . فأكتب . . .

الآمال واسعة . والمواضيع اوسع . واللغة بحر خضم لا تبخل علي بالكلام . واولو الادب والعلم والحمد لله في عصرنا كثيرون . فماذا اكتب ؟ . . . سأكتب للمحاماة عن الدين ولنصرة الحق . اكتب للدفاع عن المظلوم . لرفع شان الادب . لخدمة الوطن . لمنفعة اهل جلدتي . . . بحول الله

اما ما يخبئه لي الدهر فلا اعبأ به . . . انصر ام قهر ؟ . . . اقبال ام ادبار ؟ . . . أحياة ام موت ؟ . . . هذا سر الله وغاية ما اعرف ان من اتكل عليه لا يخيب

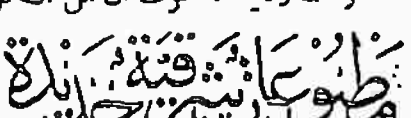

H. Vincent. O.P.: CANAAN D'APRÈS L'EXPLORATION RÉCENTE. (Collection « Etudes bibliques »). XII —495 pp., gr. 8°; 11 planches hors texte et 310 fig., *Lecoffre-Gabalda*, 1907.

بلاد كنعان وفقاً للاكتشافات الحديثة

قد توفرت المنشورات الحديثة التي تفيدنا عما يكتشفه الاثريون كل يوم في انحاء

فلسطين من الآثار الجليلة والعاديات الخطيرة . فاضحت كثرتها آفةً على الدارسين يحتاجون لمراجعتها الى المكاتب الواسعة والمجلات المتعدّدة . فاراد حضرة الاب قنان من اساتذة مدرسة الاباء الدومنيكيين الافاضل في القدس الشريف ان يسدَّ هذه الثلمة فيجمع في كتاب واحد خلاصة تلك الاكتشافات مع بيان نتائجها الحاضرة دون القطع بامور تحتاج بعد الى نظر ادق والى مزيد ايضاح بعد وجود آثار جديدة . وقد افتتح حضرة المؤلف كتابهُ بمقدّمة اعلن فيها غايتهُ ان يجمع في هذا الكتاب محصل الفوائد المستفادة من حفريّات تل حسي وتل زكريا وتل الصافي وتل جديدة وتل سند حنّه وتل جزر وتل تعنك وتل المتسلم وذلك منذ نحو ١٥ سنة . وقد ضرب الصفح عن حفريات اورشليم ولعلهُ يريد ان يفرد لها قسماً كاملاً . اما تقسيم الكتاب فهو بسيط جداً فانَّ فيهِ ثمانية فصول وصف في اوَّلها المدن الكنعانيَّة ثم معابد الكنعانيين ومقاماتهم الدينيَّة ثم اصنامهم ومناسكهم ثمَّ مدافنهم ورتب جنازاتهم ثم آثارهم الخزفيَّة . وكلّ هذه الفصول تزينها التصاوير البديعة وهي تمثل احوال الكنعانيين منذ اوائل التاريخ الصحيح الى القرن الخامس قبل المسيح . ويلي هذه الابواب بابان آخران احدهما في الآثار الكنعانيَّة السابقة للطور التاريخي في عهد الطور المعروف بالظرَّاني وعندنا انَّ هذا الفصل لو قُدم على الكتاب لكان انسب وانفع . والباب الثاني اي الاخير في الكتاب مداره عن مقام الكنعانيين ورتبتهم في تاريخ الشعوب القديمة ولولا ضيق المكان لابدينا للمؤلف عدَّة ملحوظات في كتابهِ لاسيما الفصلين الاخيرين وفيهما من الشروح ما لا يفي بالمقصود ولا يسدُّ الخلل . وكذلك استغربنا انشاء الكاتب فانَّ فيهِ كثيراً من الكلام الدخيل والعبارات المستحدثة والغلوّ في التأنق الزائد واستعمال الغريب ما يجعل قراءتهُ صعبة . ولو شاء لجعل كلامهُ منسجماً سلساً كما يظهر من بعض فصولهِ التي تشهد لهُ بحسن الكتابة : لكنَّ هذه النقائص اعراضٌ لا تمسُّ جوهر الكتاب ومن ثمَّ نحض كل محبي الدروس الكتابيَّة على اقتنائهِ ولا نستكثر ثمنهُ (١٥ فرنكاً) في جانب فوائده س . ر

Geschichte der japanischen Litteratur von Dr K. Florenz, *Leipzig, Amelangs Verlags*, II, 1906, 255-643 SS.

تاريخ الاداب اليابانيَّة

قد توجَّهت انظار الامم الى اليابان منذ اخذت تلك البلاد تجاري اوربة في تمدُّنها من تنظيم عسكري وتجارة وزراعة وصناعة . ومما يستحبُّهُ الناس معرفة آداب اللغة اليابانيَّة

ومن نبغ فيها من الكتبة منذ اصولها الاولى الى زمننا . وهي الغاية التي يرمي اليها هذا التاليف الذي وصفهُ احد اساتذة الالسان المدعو كل فلوريس وصف فيه احوال اللغة اليابانيَّة وتقلباتها منذ اوَّل نشأتها وفي اطوارها المختلفة قرناً بعد آخر. وقد سبق للمشرق وصف القسم الاول من هذا الكتاب البديع . والقسم الثاني هذا يشبه الاوَّل بحسن اسلوبهِ وتقسيم مواده وتعريف فنون الكتابة بين اليابانيين منذ القرن الثاني الى أيامنا . ومؤلف الكتاب احد اساتذة كليَّة طوكيو فرتبتهُ هناك ضامنةٌ لتدقيقهِ في التاريخ والوصف . وقد اعجبنا خاصة ما كتبهُ في فنّ التمثيل بين اهل اليابان وما صنَّفوه من الروايات المتعدّدة. وكذلك احسن في وصف الشعراء اليابانيين وانتقى من اقوالهم عدة قصائد نقلها الى اللغة الالمانيَّة . وكنا وددنا لو تحاشى بعض اقوال في حقّ النصرانيَّة حيث قابل بين بعض تعاليمها وتعاليم البوديين . وكل يعلم انَّ الفرق بين الديانتين كبعد الثريا عن الثرى الاب ل. شرفاليو

شذرات

اصناف الحيات كان حضرة الاب انستاس في مقالة سبقت في المشرق (٧ : ٩٨٣ — ١٠١١) عن الحيوانات السامّة ذكر عدداً من الحيَّات العراقيَّة . ثمَّ اتحفنا بنبذة اخرى في متحفهِ للهوام (ص ٢٤٣) ورد فيها ذكر حيَّات غيرها . وها نحن نضيف اليها فصلاً استنسخناهُ عن كتاب مخطوط في خزانة كتب لندن (Or. 3690) زيدهُ كتاب جامع الغرض في حفظ الصحَّة ودفع المرض» لابي الفرج بن يحيى المعروف بابن قفّ المسيحي . (+١٢٨٦) وهي النسخة الوحيدة منهُ . والفصل المذكور (ص١٣٩—١٤٠) عنوانهُ « اصناف الحيات » نرويه دون القطع بصحَّة مضمونهِ

(قال) فمنها المكللة وهي مكللة الراس كثيرة ببلاد الترك طولها من شبرين الى ثلاثة اشبار ولونها يميل الى السَّواد (وهي) حمراء العين حادَّة الراس تخرق كل ما يقرب من (نفسها) ولا يثبتُ حولهُ نبات ولا يقربهُ طائر ولا يمرّ به واي طائر مرَّ به سقط ميتاً واذا لدغت انساناً ذاب من ساعتهِ وصار صديداً وكل من قرب من ذلك الميت مات واذا لدغت الفرس ماتت هي والفارس ان كان عليها فارس . ومنها (بنات طبق) وصفاتها قريبة من صفات المكللة لكنَّها تفارقها في الطول . ومنها الماضه ويعرض لمن لدغتهُ بطلان الحس والحركة حتَّى انَّ من لدغتهُ يبقى كانهُ مسبوت وتلتوي رقبتهُ ويعسل من لدغها كراز وقشي وعند ما تلدغ تشيل راسها الى فوق وتبصق